(٣) القضية الفلسطينية عربيا

١ ــ انتخابات الرئاسة الاميركية :

كان موضوع انتخابات الرئاسة الاميركية من ابرز الاحداث العالمية التي شغلت وسائل الاعلام العربية خلال الاشهر الماضية . ولقد طرحت الانتخابات موضوع العلاقات العربية ــ الاميركية ودور الولايات المتحدة في منطقتنا .

ولقد جرى تناول هذا الموضوع من زاويتين : الاولى : تقرر ان هناك فرصة ، بعد الانتخابات الاميركية ، لتحسين موقف الولايات المتحدة من العرب ، وبالتالي زحزحة الانحياز الاميركي « من مواقعه الى مواقف اقرب الى العدالة والى المبادىء التي يكثر ترددها على لسان نيكسون » (لسان الحال ٧٢/١١/١١) . الثانية : تقرر ان الموقف الاميركي لن يتغير الا بمقدار ما نصمم على اتخاذ موقف عربي موحد من المصالح الاميركية .

ولقد ناقشت معظم الصحف العربية هذه القضية، ولكن الصحافة في مصر اولتها الكثير من الاهتمام . وكانت الصحف المصرية مجمعة على ان سياسة الولايات المتحدة لن تتغير ازاءنا الا اذا حدد العرب موقفا ازاء مصالحها . ومن المناسب ان نستعرض بعض وجهات النظر المنشورة في الصحف المصرية حول الموقف من الولايات المتحدة الاميركية . ولقد ناقش الاستاذ احمد بهاء الدين قضية الموقف من الولايات المتحدة (الاهرام ٧٢/١٠/٨) . ولما كان قد دعا الى المقاطعة الاقتصادية من قبل ، فانه اضاف هذه المرة : « المقاطعة الاقتصادية والحرمان اذا شئنا ان نجعلها اسلحة حقيقية ، ومؤثرة على الولايات المتحدة الاميركية ... ليست اسلحة تكتيكية ولكنها سلاح استراتيجي » . وبين الاستاذ احمد بهاء الدين سر قوة الامة العربية ، فذكر العناصر التالية : ● اهم مخزون عالمي للبترول . ● سوق تجارية واسعة . ● مال سائل ضخم يكاد يخل بالتوازن النقدي للعالم . وذكر الاستاذ احمد بهاء الدين ان ارباح شركات النفط الاميركية تبلغ ٢٠٠٠ مليون دولار كل عام ، وان السوق العربية تستورد ما قيمته ٨٠٠ مليون دولار كل عام من السلع الاميركية . ولدى العرب فوق هذا من ١٢ الى ١٥ الف مليون دولار من النقد السائل . وسيصل المبلغ سنة ١٩٧٥ الى ٢٠ الف مليون دولار . ويرى الاستاذ احمد بهاء الدين ان نعمد الى حرمان الولايات من هذه الاموال والاستفادة منها ايجابيا . واقتراحات الاستاذ احمد بهاء الدين هذه مكملة لاقتراحات سابقة نشرها على صفحات الاهرام سابقا .

ونشرت الاهرام في اليوم التالي ٧٢/١٠/٩ مقالا بعنوان « ماذا بعد انتخابات الرئاسة » . ويذكر المقال ان هنالك ثلاثة سيناريوهات : « الاول : يستند ... الى امل متجدد باستمرار ، يتصور قبل كل انتخابات ان الرئيس الجديد للولايات المتحدة لا شك منصف للعرب ضد اسرائيل ، او انه قادر بحكم تخلصه من ضغط الظروف الانتخابية على التحرك بسهولة وعلى الرؤية الموضوعية للنزاع وللمصالح القومية الاميركية (الحقيقية) في الشرق الاوسط » . « الثاني : يستند الى اسس اخرى اخلاقية وتقليدية قوامها ان السياسة الاميركية في الشرق الاوسط سياسة دائمة اساسها الاول هو العلاقة الدائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل » . الثالث : يستند الى السؤال التالي : « ماذا نفعل من الان ، وحتى نهاية الانتخابات او بعدها لنحقق الهدف ؟ »

ويجيب على هذا السؤال بقوله :

● التأثير في اوضاع المنطقة : تغيير « الواقع الجديد » الذي فرضته اسرائيل في حزيران .

● اثبات توافر القدرة الثورية العربية على التخطيط للاستخدام الامثل للموارد العربية في الاجل المتوسط ، والتخطيط لسياسات يتم تنفيذها في الاجل القصير للاضرار بالمصالح الاميركية ومصالح النظم العربية الحاكمة التي تصر على الامتناع عن التهديد بالممكن والمتاح ، وهو الاصرار الذي اسهم في تدعيم «الواقع الجديد» في المنطقة.

● تشجيع كل عمل ــ مشروع وغير مشروع ــ يكون هدفه النهائي اضعاف قوى الضغط الصهيونية والاسرائيلية على النظام السياسي الاميركي .. »

وتقوم هذه الموضوعات والموضوعات التي سبقتها على اساس « ان حجم التغيير الذي يمكن ان يطرأ على السياسة الاميركية تجاهنا ، هو انعكاس دقيق لحجم استعدادنا لاتخاذ موقف عملي موحد ــ ولو عند الحد الادنى ــ من المصالح